ذلك واجابهم فسارت تلك القبائل ولما علم بهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم شرع في حفر الخندق بمشورة سلمان الفارسي
وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فجهدوا انفسهم في حفره متنافسين
في الثواب لا ينصرف احد منهم لحاجة الا باذن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وهو صلى الله عليه وآله يكابد معهم كما روينا في صحيح
البخاري عن البراء بن عازب قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ينقل من تراب الخندق حتى وارى الغبار جلدة بطنه وكان كثير
الشعر وجعل يرتجز بشعر ابن رواحة وهو والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
ويرفع بها صوته ابينا ابينا ولما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يحملون التراب على متونهم وما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان
العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجره
فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
ومرة ارتجزوا باسم رجل من المسلمين كان اسمه جعيلا فسماه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرا فقالوا سماه من بعد جعيل
عمرا وكان للبائس يوما ظهرا ومعهم صلى الله عليه وسلم
في تلك ظهرا عمرا وجرت في اثناء حفر الخندق معجزات

باهره

باهرة وبركات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كحديث
جابر وابي طلحة وضيافتهما وخبر الكدية التي عرضت لهم في
الخندق وغير ذلك مما ستراه مثبتا في قسم المعجزات من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى ولما فرغوا من الخندق واقبلت جموع الاحزاب
كما قال تعالى اذ جاؤكم من فوقكم اي من قبل المشرق وهم اسد
وغطفان في الف عليهم عوف بن مالك النصري وعيينة بن حصن الفزاري
في قبائل اخر ونزلوا الى جانب احد ومن اسفل منكم وهم قريش وكنانة
والاحابيش ومن ينضاف اليهم من اهل تهامة عليهم ابو سفيان
بن حرب في عشرة الاف فنزلوا بمجتمع الاسيال من وادي العقيق وخرج صلى الله
عليه وآله وسلم في ثلاثة الاف وجعل ظهره الى سلع والخندق بينه وبين
العدو وامر بالنساء والذراري فرفعوا في الاطام ولما نزلت (اي الحصون)
جموع الاحزاب بنا لهم اشتد الحصار على المسلمين ونجم النفاق
واضطرب ضعفاء الدين كما قال الله تعالى واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وما بعدها من الآيات الى قوله
وكان الله على كل شيء قديرا وزاد الامر اشتدادا ان تقدم حيي
بن اخطب الى كعب بن اسد سيد بني قريظة وسأله ان ينقض العهد الذي
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابى عليه فلم يزل يخادعه
بقول الزور والمنية اماني الغرور حتى سمح له بالنقض على ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)